

الباب الثاني

كلام الانشاء

الفصل الأول

مفهوم كلام الانشاء و تقسيمه

^{٢٠} قال لويس معمولف بأنّ الإنثاء هو الإحداث . وقال أحمد مصطفى المراغي ،

الإنشاء في اللغة هو الإيجاد والاختراع في الاصطلاح يطلق بأحد إطلاقين:

١. المعنى المصدرى وهو إلقاء الكلام الذى ليس لنسبته خارج تطابقه أولاً

تطابقه.

٢. المعنى الاسمي وهو نفس الكلام الملقي الذي له الصفة المتقدمة.

وينقسم بالاعتبار الأول الى:

١. طبی وهو خمسة أنواع: الأمر والنهي والتمني والاستفهام والنداء، ويعرف

بأنه ما يستدعي مطلوباً غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب.

^{٢٠} . لويس ملوك، المحمد في اللغة والأعلام، دار المشرف، بيروت-لبنان، ١٩٧٦، ص: ٩٢٢

٢. غير الطلب وهو ما يستدعي مطلوبا حاصلا. وأنواعه كثيرة، منها صيغ المدح

والدّم، نحو: نِعْمَ الْخَلِيلَةُ عُمْرُ، وَبِئْسَ الظَّالِمُ الْحَحَاجُ، والعقود كِبِعْثُ
وأشترىتْ وَهَبْتُ، والقسم نحو: تَالَّهُ لِأَصْدِقَنِكَ، والتعجب نحو: مَا أَجْهَلَ
الصِّدْقَ، والرجاء بعسى ولعل ونحوهما نحو: لَعَلَّ اللَّهُ يَأْتِي بِالْفَرْجِ، ورب وكم

الخبرية.^{٢١}

قال عبد الرحمن بن حسن حَبَّنْكَةَ لِدِي تَقْسِيمَ الْجَمْلَةِ خُبْرَيَّةً وَإِنْشَائِيَّةً.

عرفنا أنَّ الإِنشاء هو ما لا ينطبق عليه تعريف الخبر، ولدى تحليل حقيقته أقول: هو الكلام الذي يتوقف تحقُّقُ مدلوله على النطق به، كالأمر والنهي والدعاة والاستفهام، وإنشاء العقود، وإنشاء المدح والذم، وأمر التكوين، والقسم، ونحو ذلك.

وأضيف هنا أنَّ الإِنشاء في اللُّغة هو الإِبداع والابتداء، وكلُّ من ابْتَدا شيئاً فقد أنشأه.

القسم الأول: الإشاء غير الطلب: هو ما لا يستدعي مطلوباً، إلّا أنه يُنْسَىءُ أمراً مرغوباً في إنشائه. القسم الثاني: الإشاء الطلب: هو ما يستدعي، مطلوباً غير حاصداً. فـ، اعتقاد

^{٦١} أحمد مصطفى المراقي، *علوم البلاغة البيان والمعان والبديع*، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م. ص: ٦١

المتكلّم وقت الطلب، ويكون الإنثاء بأنواع من الكلام: "الأمر والنهي - التحذير والإغراء - النداء - التمني والترجي - الدعاء - الاستفهام.^{٢٢}

وأضاف أحمد الهاشمي في كتابه جواهر البلاغة عن تعريف كلام الإنشاء بأنه كلام الإنشاء لغة الإيجاد، واصطلاحاً ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، نحو إِغْفِرْ وَارْحَمْ، فلا يناسب إلى قائله صدق أو كذب. وإن شئت فقل في تعريف الإنشاء ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلقيت به - فطلب الفعل في (افعل) وطلب الكفت في (لا تفعل) وطلب المحبوب في (التمني) وطلب الفهم في (الاستفهام) وطلب الاقبال في (النداء) كل ذلك ما حصل إلا بنفس الصيغة المتلقظ بها. وينقسم الإنشاء إلى نوعين، إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي، (فالإنشاء غير طلبي) مالا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب كصيغ المدح والذم، والعقود، والقسم، والتعجب، والرجاء، وكذا رُبّ ولعل، وكُم الخبرية. (ولا دخل لهذا القسم في علم المعانٍ). (الإنشاء طلبي) وهو يستدعي مطلوباً غير حاصل في اعتقاد المتكلّم وقت الطلب - ويكون بخمسة أشياء، الأمر، والنهي،

^{٤٤} عبد الرحمن بن حسن خبنة الميدان الدمشقي، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ص: ٢٢١.

^{٤٣} السيد أحمد الماشي، *جوامِرُ الْبَلَاغَةِ فِي الْمَعْانِي وَالْبَيَانِ وَالْبَدِيمِ*، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان. ص: ٦١-٦٢.

وأضاف أحمد باحيميد بأنه الإنشاء هو قول لا يتحمل الصدق والكذب لذاته والإنشاء ينقسم إلى نوعين: الإنشاء الظلي وهو ما يستدعي مطلوب غير حاصل وقت الطلب ويشمل صيغ الأمر والنهى والتمنى والاستفهام والنداء. الإنشاء غير ظلي هو مالا يستدعي مطلوبا، وله صيغ كثيرة منها: القسم وأفعال الدخ وأفعال الذم وصيغ العقود وصيغنا التعجب.^{٢٤}

وأما الإنشاء عند على الجارمى ومصطفى أمين هو ما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب. لكل جملة من جملة الخبر والإنشاء ركانان: محكوم عليه ومحكوم به، ويسمى الأول مسندًا إليه، الثاني مسندًا، وما زاد على ذلك غير المضاف إليه والصلة فهو قيد.^{٢٥}

^{٢٤}. الدكتور اندرسون الحاج أحمد باحيميد لسانس اداب، دروس البلاغة العربية المدخل في علم البلاغة وعلم المعان، ف.ت راجعاً غرفتناو فرسنا، حاكارنا، ١٩٩٦ . ص: ٦٤ - ٦٥
^{٢٥}. على الجارمى ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان والمغانى والبدىع، المطبعة، سوريا، ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م. ص: ١٣٩ - ١٤٠

الفصل الثاني

أنواع الإنشاء وأغراضه

ينقسم الإنشاء إلى نوعين: الإنشاء غير الطلق و الإنشاء الطلق. الإنشاء الطلق

ويكون بخمسة أشياء:

١. (في الأمان)

هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء وله أربع

٢٦

١. فعل الأمر : كقوله تعالى (وَاصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا

٢٧) تَحْكَمُ بِنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ

٢. والمضارع المجزوم بلام الأمر كقوله تعالى (يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءامَنُوا إِذَا

نَدَايْنُم بِدِينِ إِلَى أَجْلٍ مُسْمَى فَأَكْتُبُهُ وَلَيُكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ

٢٨ . (بالعَدْلِ)

^{٦٦} . جواهر البلاغة في المعان والبيان والبداع، ص: ٦٣

٢٧

四三

٣. واسم فعل الأمر - نحو صَّهْ، وَأَمِينْ، وَنَزَالْ، وَدَرَالِكْ

٤. والمصدر النائب عن فعل الأمر، نحو سعياً في سبيل الخير.

وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصل إلى معانٍ أخرى

تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال:

١. كالدّعاء في قوله تعالى (قَالَ رَبِّ آشْرَحَ لِي صَدْرِي) وَسَرِّ

لِيْ اَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لَسَانِي يَفْقَهُوْا قَوْلِي

وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي) ٢٩(

٢. والالتماس كقولك لمن يُساوِيكَ -أَعْطِنِي القَلْمَ أَيُّهَا الْأَخْ

٣. والإرشاد - قوله تعالى (يَأَيُّهَا الَّذِينَ إِذَا تَدَائِنُتُمْ

بِدِينٍ إِلَى أَجْلٍ مُسَمًّى فَأَكْتُبُهُ وَلَيُكْتَبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ

بِالْعَدْلِ (TAT)

٤٩

٢٨٢ سورة المطفأة

٣٠ - سورة العنكبوت

٥. والتعجيز - كقوله تعالى (وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَرَلْنَا عَلَىٰ

عَبْدِنَا فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّلَائِكَةٍ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) . ٣٢

٦. والإباحة- كقوله تعالى (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى

نِسَاءِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ

كُنْتُمْ تَحْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَأَلَّئِنَّ

بَشِّرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَأَشْرُبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ

لَكُمْ الْحَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنْ الْحَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنْ الْفَجْرِ ۝ (٣٣)

٧. والتَّسْوِيَةُ - نحو قوله تعالى (أَصْلُوهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا

سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْبِرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٤﴾

٨. وَ الْاكْرَامُ - كَقُولَهُ تَعَالَى (أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ إِمَّا مُنِينَ ﴿٤٠﴾).

٤٤ . سورة القلم:

۷۱

٤٤

١٨٧ . سورة البقرة :

٢٦

٤٦ . سورة الحجر : ٢٥

٩. والامتنان نحو قوله تعالى (فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا

وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ إِيمَانًا تَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾

١٠. والأهانة- كقوله تعالى (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ). (١١).

١١. والدوام كقوله تعالى (أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) . ٣٨

١٢. والتميّز كقول امرئ القيس:

أَلَا إِيَّاهَا أَلْيَنُ الطَّوْيَلُ أَلَا إِبْخَلَى * بِصَبَحٍ وَمَا إِلَّا صَبَاحٌ مِنْكَ

بِأَمْثَلٍ.

١٣. والاعتبار كقوله تعالى (أَنْظُرُوا إِلَيْ شَمْرَةٍ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِمَّ إِنَّ

٤٠) فِي ذَلِكُمْ لَأَيَّتِ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٦)

٤١. والإذن - كقولك لِمَنْ طُرِقَ الْبَابُ - أَدْخُلْ

١٥. والتكون كقوله تعالى (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى

أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (٤١).



٢٦ . سورة النحل:

٣٧ . سورة الدخان: ٤٩

٤٨

^{٣٩} إبراهيم القمي، بين حجر الكندي وأسمه خندج (٥٦٥ - ٥٢٠ م) أحد أشهر شعراء العصر الجاهلي رأس الطبقة الأولى من الشعراء العرب

٩٩- سورة الأنعام:

١٦. والتخمير - نحو تَرْوِيج هِنْدَا أو أُخْتُهَا

١٧. والتأديب - نحو (كُلِّ إِمَّا يَلِيلُكَ).^{٤٢}

١٨. والتعجب- كقوله تعالى (انظر كيْف ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ

٤٣) سَبِيلًا يَسْتَطِيعُونَ فَلَا فَضَلُوا (١٨)

٢٠. (في النهي)

هو: طلب الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء. وله صيغة واحدة وهي

المضارع المقرب بلا النهاية كقوله تعالى (ولَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ

^٤ تخرج صيغة النهي عن معناها الحقيق إلى معانٍ أخرى تفهم من إصلاحها).

سياق منها: الدعاء، الإلتماس، الإرشاد، التوبيخ، التئيس ، التمني، التهديد

٤٥ والتحقيق.

وقد تخرج هذه الصيغة عن أصل معناها إلى معانٍ آخر تستفاد من سياق

الكلام وقرائن الأحوال:^{٤٦}

١١٧ . سورة البقرة :

^{٤٢} عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال كت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت بدي نطيش في الصحن ، فقال لي يا غلام ... سم الله ، وكل بيمنك ، وكل ما يليك . فما زلت ملعمي بعد . (تفقى علىه)

٤٢ سورة الإسراء:

٤٤ . جواهر اللغة في المعان، والسان والديم، ص: ٦٨

^{٤٠} ٢٢- البلاغة العربية المعاصرة (١)، على البلاغة وعلم المعاشر، ج : ٢٢

^{٤١} جواهر البلاغة في المعان والبيان والذبيحة، ص: ٦٨.

أ. كالدعاء نحو قوله تعالى (لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ

وَعَلَيْهَا مَا أَكْسَبَتْ رَبِّنَا لَا نُؤَاخِذُنَا إِن كَسِيناً أَوْ أَحْطَانَا  .

٢. والالتماس كقولك لمن يساوينك . - أيها الأخ لا تتوان .

٣. والإرشاد كقوله تعالى (يَنْهَا الَّذِينَ ءامَنُوا لَا تَسْئُلُوْا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ

تَبَدَّلْ لَكُمْ سُوْئُكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْءَانُ تَبَدَّلْ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ

عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (١٦)

٤. والدوام كقوله تعالى (وَلَا تَخْسِبْنَّ اللَّهَ غَفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ

الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤْخِرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشَخَّصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ۝ ۴۹.

٥. وبيان العاقبة نحو قوله تعالى (وَلَا تَحْسِبُنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ

٥٠) أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاهُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَّقُونَ (٣)

٦. والبيهقي نحو قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا إِلَيْهِمْ إِنَّمَا

٥١.) تَعْمَلُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (﴿ تَبْرِيزُونَ

٤٧

سورة البقرة:

٢٨٦

٤٨

68 : 215

٥٠

١٦٩ . سورة الاعران:

٧. والتمني نحو كفول الخنساء^{٥٢} تُرثى أخاها صنحراً:

أَعْيَّنِي جُودًا وَلَا بَحْمُدًا * أَلَا تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ النَّدَاء

٨. والتهديد كقولك لِخادمكَ - لَا تُطِعْ أَمْرِي.

٩. والكرامة نحو لاتلتفت وانت في الصلاة.

١٠. والتَّوْبِيعُ كَوْلُهُ تَعَالَى (يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ

عَسَىٰ أَن يَكُونُوا حَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نَسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنْ حَيْرًا

مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوْا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنابِرُوْا بِالْأَلْقَبِ بِئْسَ الْآسُمُ

الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَمْ يَتَبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

०८

١١. والانتس كقوله تعالى (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ

الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي أَثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ

لَا تَحْزُنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ

٥٩

^{٣٣} (الخاء) خاضر بنت عمرو بن الشريد بن رياح السليمية ، صحابة حليلة ، وشاعرة مشهورة ، قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم مع قومها بني سليم ، فأذلت معمهم.

٥٣

لَمْ تَرُوهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ

هـ أَعْلَمُنَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١﴾

١٢ . والتحقير كقوله أبو الطيب ^{٥٥} يَفْحُرُ كَافُورًا:

لَا تَشْتَرِي الْعَبْدَ إِلَّا لِأَعْصَمُهُ * إِنَّ الْعَبْدَ لَأَبْحَاسٌ مَنَاكِيدُ.

٣٠. (في الاستفهام)

الاسفهان حيد أَخْمَدَ الْأَهَاثِيَّ مُو طلب حلم بسنيء لم يكن معلوماً من قبل،^{٥٦}

وأما عند أحمد مصطفى المراغي هو طلب فهم شيء لم يتقدم لك علم به، بأداة

من إحدى أدواته وهي: الهمزة وهل ومن ومتى وأيان وأين وأني وكيف وكم

٥٧

^{٥٨} وتنقسم بحسب الطلب ثلاثة أقسام:

١٠. ما يطلب به التّصوّر تارة والتّصديق تارة أخرى وهو الهمزة.

٢. وما يطلب به الْحَصْدِيُّونَ فَقْطَ وَمَا مِنْ

٣. وما يطلب به التصور فقط وهو بقية ألفاظ الاستفهام.

٤٠ . سورة التوبة:

^{٥٥} أبو الطيب المتنبي هو أحد بن الحسين بن عبد الله الطيب الكوفي وقيل الجعفي الكوفي للولد، ولد سنة ٣٠٣ هـ.

^٧ حصاد الملاعة في المعان والسان والتدبر، ص ٢٣.

٣٥١ - ملکہ العزیز

^{٥٨} علوم البلاغة ابجية ومعاني وابتداع، ص: ١١.

الهمزة (أ)

يطلب بالهمزة أحد أمرين : تصوّر أو تصديق.

فالتصور هو إدراك المفرد نحو أعلى مسافر أم سعيد،

تعتقد أن السفر حصل من أحدهما ولكن تطلب تعينه

ولذا يجاب بالتعيين، فيقال سعيد مثلاً. وحكم الهمزة التي

لطلب التصور، أن يليها المسئول عنه بما، سواء أكان:

١. مسندًا اليه نحو: أَلَّا تَفْعَلْ هَذَا أَمْ يُوسُفُ؟

٢. أم مسندأً نحو: أراغبُ أنتَ عن الأمرِ أم راغبُ فيه؟

٣. أم مفعولاً نحو: أَيْا يَ تَفْصِّلُ أَمْ سَعِيدًا؟

٤. أم حالا نحو : أَرَاكِيًّا حَضَرْتَ أُمَّ مَاشِيًّا ؟

٥. أَمْ ظَرْفَا نَحْوُ : أَيْوَمْ الْخَمِيسُ قَدَّمْتَ أَمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؟

ويذكر غالباً مع همزة التّصور معاذل مع لفظة (أم)

وتشمل متعلقة بالأمثلة السابقة. ويجوز حذف هذا المعادل

نخوا: آئینه‌ای او حفظ شد؟ و نخوا: آئینه‌ای از اینها را همان‌جا بگرد؟

فالتصديق هو ادراك وقوع نسبة تامة بين شيئين أو عدم وقوعها. ويكثر التصديق في الجمل الفعلية كقولك أَخْضَرَ الْأَمِيرُ؟، تستفهم عن ثبوت النسبة ونفيها وفي هذه الحالة يحاب بلفظة: نعم، أو، لا ويقل التصديق في الجمل الأuseمية نحو أَعْلَمُ سَائِرٍ؟. ويكتنف أن يذكر مع همزة التصديق معادل كما مثل فإن جاءت (أم) بعدها قدرت منقطعة تكون بمعنى (بل) كقوله ولست أبالي بعده فقدى مالكا * أَمْؤْتَى نَاهٌ أَمْ هُوَ الْآتَ رَاقِعٌ.

هل: هو حرف لطلب التصديق فحسب أي معرفة وقوع
انبياء أم علام وقوعها فتقول: ها إن قاتم أنت زاد من المفتر؟

الأصل الوضعي:

^{٥٩} . علوم البلاغة البيان والمعانى والبدایم، ص: ٦٥

أ. امتنع أى يذكر معها معادل بعد (أم)، لأن ذلك

يؤدي إلى التناقض، فإن (هل) نفي أن المسائل

جاهل بالحكم، لأنها لطلبه، و(أم) المتصلة تفيد أن

السامع عالم به، وإنما يطلب تعيين أحد الأمراء، فإن

جاءت بهما (أم) كاذهبة مهتمة بمني بل التي آتني

الأضراب. نحو: هل جاء صديقك أم عدوك؟

٢. وقبح استعمالها في التراكيب التي هي مظنة العلم

يمضيون المكم. نحو: شَاءَ مُحَمَّداً كَيْفَتَ؟ إِذْ تَنْتَسِمُ

المعمول على الفعل يكون للتخصيص غالباً، وهذا

يفيد علم المتكلم بالحكم، وإنما يطلب المخصص

حاصل وهو عبث.

(ج) من وما

من هؤلئه يفهم بما عن العاقلين مثل قوله تعالى: (فَأَنَا عَادٌ)

فَاسْتَكَبُرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُ مِنَّا قُوَّةً

أَوْلَمْ يرَوُا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا

بِأَيْمَنِنَا نَجْحَدُونَ ﴿٤٠﴾

وَمَا هُوَ يَسْتَهِمُ بِهَا عَنْ غَيْرِ الْعَاقِلِ.^{٦١} وَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى عَلَى

لسان سیدنا إبراهيم: (إِذْ قَالَ لَأُبَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ

٦٢) . عِكْفُونَ هَا أَنْتُمْ أَلَّا تَمِيلُ إِلَيْهِ الْمَأْسِيلُ

٦٣ ما ينقسم ثلاثة أقسام:

١) ما يطلب بها إيضاح الاسم وشرحه، نحو:

مَا اللَّسْجَيْنِ؟ فِي حَاجَبٍ: بِأَنَّهُ الْفِضَّةُ.

٢) ما يطلب بها بيان حقيقة المسمى نحو: مَا الحَسَدُ؟

نیجاب: بِأَنَّهُ تَمَّى زَوَالِ نِعْمَةِ الْمَسْوُدِ.

٣) ما يطلب بيان حال الشيء نحو قوله لقادم عليك

وأنت لاتعرفه: مَأْنَتْ؟ وقول المتنى:

٦٠ . سورة فصلت: ١٥

^{٦١} درس البلاغة العربية المدخل في علم البلاغة وعلم المعانى، ص: ٨٦-٨٧.

卷之二

٦٣ . علوم البلاغة البيان والمعنى والبداع، ص: ٦٧

^{٤٤} أبو الطيب المتنبي هو أحد بن الحسين بن الحسن بن عبد أبو الطيب الكندي وقيل الجعفري الكوفي المولد، ولد سنة ٣٠٣ هـ.

لَيْتَ الْمَدَائِخُ تُسْتَرُّ فِي مَنَافِعِهِ * قَمَا كَلِيتُ وَأَهْلَنَ

الأَعْصِرُ الْأَوَّلُ.

(د) متی و ایان و این و اُنی

(متى): ويستفهم بها عن الزمان ماضياً أو مستقبلاً^{٦٥} مثل

مَتَى حَضَرْتَ وَمَنِي تُسَافِرُ؟ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَيَقُولُونَ مَتَى

هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٦٦).

(أيام) : يطلب بها تعين الزمان المُسَقِّبُ خاصَّة،^{٦٧} وتكون

فِي مَقَامِ التَّفْخِيمِ وَالْتَّهْوِيلِ، قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمٍ

القيمة (٦٨)

(أين): ويسأل بها عن المكان^{٦٩} مثل قوله تعالى: (فَإِذَا بَرَقَ

الْبَصَرُ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ۖ وَجْمَعَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرُ ۖ

يَقُولُ إِنَّ النَّاسَنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُ^١ (٤٠).

^{٦٠} درس انبعاعه العربيه انددخل في علم انبعاعه وعنم المتعان، ص: ٨٧

Digitized by

٦٧ . علوم البلاغة السان والمعان، والدبه، ص : ٦٧

٢٨

(أى): للاستفهام وتأني المعان كثيرة:^{٧١}

١) ف تكون بمعنى كف كقوله تعالى (أوْ كَالَّذِي مَرَّ

عَلَىٰ فَرِيزَةِ وَهِيَ خَاوِيَّةٌ عَلَىٰ عُرْوَشِهَا قَالَ أَنَّ يُخْبِي -

هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا

٢) و تكون بمعنى مِنْ أَيْنَ كقوله تعالى (فَتَقْبَلَهَا رَبُّهَا

بِقُبُولِ حَسْنٍ وَأَبْنَتْهَا نَبَائًا حَسَنًا وَكَفَلَهَا زَكْرِيَا

كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكْرِيَا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا

فَالْيَمِينُ أَنَّ لَكِ هَذَا **قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ**

۷۳۔ آنَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢﴾ ۔

٣) و تكون بمعنى متى كقولك زرني أني شئت

^{٦٩} درس البلاغة العربية المدخل. في علم البلاغة وعلم المعاشر، ص : ٨٧

v.

٧١ - سورة العنكبوت

رسائل لابن حجر في المأذن زلابي وابن زبيع - ج ٢

٧٢

vtr

٣٧ . سورة العمران:

(ه) كَيْفَ كَمْ وَأَيْ

(ـكيف) يسأل بها عن الحال: مثل قوله تعالى (أَفَلَا يَنْظُرُونَ

إِلَى الْأَبْلِيلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (٧٤)

(كم) يستفهم بها عن العدد: مثل قوله تعالى (وَكَذَلِكَ

بَعْنَتْهُمْ لِيَسْأَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ فَآيِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَيْثُمْ قَالُوا

لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَأَبَعْثَوْا

أَحَدُكُمْ بِوْرَقْكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى

طَعَاماً فَلِيأْتُكُم بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلَيَنْتَطَّفُ وَلَا يَشْعِرُنَّ بِكُمْ أَخْدَانِ

四〇

(أي) تستعمل في تمييز أحد المترشّكين في أمر يعمّها: مثل

قوله تعالى (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ إِيمَانُنَا بَيَّنَتْ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا

٧٤ . سورة العاشية : ١٧
٧٥ . سورة الكهف : ١٩

ويسائل بها عن الزمان والمكان والخالق والنعده والعاقل وغيره -

على حسب ما تضاف اليه.^{٧٧}

وقد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معناها الأصلي فـيـسـتـفـهـمـ

بها عن الشيء مع العلم به لأغراض أخرى تفهم من

٧٨ سياق الكلام ودلاته ومن أهم ذلك:

١) الأمر كقوله تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَنُ أَنْ يُوقَعُ

بَيْنَكُمُ الْعَدَاةُ وَالْبَغْضَاءُ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدُّكُمْ

عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الْأَصْلَوَةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿١١﴾

أَيُّ إِنْتَهُوا

۲) والنهى كقوله تعالى (إِذَا تُقْسِيْتُمْ قَوْمًا نَكْبُرُوا

أَيْمَنَهُمْ وَهُمْ بِإِخْرَاجِ الْرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ

أَوْلَكَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ

^{٧٧} درس البلاغة العربية المدخل في علم البلاغة وعلم المعان، ص: ٨٨-٨٩.

٧٨ جواهر البلاغة في المعان والسان والدبيع، ص : ٧٧

مکتبہ ملی علیحدگی و پاکستان

میراث اسلامی

ۚ أَيُّ لَا تَخْشُوْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ أَحَقُّ أَنْ
مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾

١٥٣

(٣) والتسوية كقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ)

عَلَيْهِمْ أَنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾.

٤) والنفي كقوله تعالى(هل جزاء الإحسان إلا

٨٢). أَيْ مَا جَرَأَ الْإِحْسَانُ إِلَّا إِلَّا حَسْنُ

الإحسان.

٥) الإنكار كقوله تعالى (وَأَوْمًا إِذْ قَالَ لِقَرْبَلَةَ أَتَأْتُونَ

الْفَحْشَةُ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ

۸۲

٨٠

٨١ . سورة السقرة:

AT

٨٢

٨٧

١٠ . سورة الصاف

٧) والاستئناس كقوله تعالى (وما تلّاك بِيَمْنِينك

يَمْوَسِيٌّ ٨٥

٨) والتقرير كقوله تعالى (أَلْمَ شَرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾).

٩) والتهويل كقوله تعالى (وَمَا أَدْرِنَاكَ مَا الْحَقُّ) ﴿٤﴾.

١٠) والاستبعاد كقوله تعالى (إِنَّ لَهُمُ الْذِكْرَى وَقَدْ

جاءهم رسول مُبين) ^{٨٨} ونحوه: أَتَيْ يَكُونُ لِي

مَالُ قَارُونَ.

١١) والتعظيم كقوله تعال (إله لآء إله إلّا هو أَكْبَرُ

الْقِيَومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي

السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يُشْفَعُ

عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ (٨٩)

٨٥ . سورة طه:

۸۶

٨٧

١٦

٨٨

٨٩

١٦) والتحمير نحو: أهداً الَّذِي مَدَحْتَهُ كَثِيرًا؟

١٣) والتعجب كقوله تعالى (وَتَفَقَّدَ الظَّيْرَ فَقَالَ مَا لِي - لَا

٩٠ أَرَى الْهُدُّهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَايِّبِينَ ﴿١﴾

٤) والتهكم نحو: أَرَأَيْكَ يُرْسِدُكَ إِلَى مَا تَقُولُ؟ وعليه

قوله تعالى: قَالُوا يَسْعِيبُ أَصْلُوتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ

نَتَرَكَ مَا يَعْبُدُ إِبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَّوْأُ

إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ۝

١٥) الوعيد نحو: (ألم ترَ كيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾).

١٦) والاستبقاء كقوله تعالى (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا

الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثُلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ

مَسْتَهِمُ الْبَاسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَزُلْزَلُوا حَتَّىٰ يَقُولُ

٤٠ . سورة النمل: ٢٠

٤١ . سورة هود: ٨٧

٤٢ . سورة العنكبوت: ٣

الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءامنُوا مَعْهُ مَتَى نَصْرَ اللَّهَ أَلَا إِنَّ

نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٩٣) خُو. تَمْ دَسْوَتْكُ؟.

١٧) والتبني على الخطأ كقوله تعالى (فَإِذَا قُلْتُمْ يَعْلَمُونَ)

لَنْ نَصِيرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ تُخْرِجْ

لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلُهَا وَقِثَابِهَا وَفُومِهَا

وَعَدَهُمْ بِإِنَّمَا أَنْتَ مُبَشِّرٌ لِّلنَّاسِ الْمُسْلِمِينَ

٩٤ .) هُوَ خَيْرٌ بِالَّذِي أَدْنَى (

(١٨) والتبيه على الباطل كقوله تعالى (أَفَأَنْتَ لَا تَسْمَعُ

الصُّمَّ أو تَهْدِي الْعَمَى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ

مئین۔ (۱)

٩٣ . سورة البقرة: ٢١٤

٩٤

٩٥

99

٢٦ . سورة التكوير :

٢٠) والتکثیر كقول أبی العلاء المعربی:

صَاحِبُ الْمَرْحَبِ فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ

عَهْد عَاد.

٤٦. (في التمني)

^{٩٨} هو طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجي حصوله:

- إما لكونه مستحيلاً كقول المتنى: ٩٩

فَلَيْتَ وَقَارَكَ فَرَقْتَهُ * وَحَمَلْتَ أَرْضُكَ مَا حَمَلَ.

- وإنما لكونه مكناً غير مطموعاً في نيله كقوله تعالى (فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي

رَبِّنَا مَنْ يُؤْتَ مِثْلَ مَا أَوْتَ

قَرْوُنُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍ عَظِيمٍ ﴿١٠﴾

وإذا كان الأمر المحموب مم يرجي حصوله كان طلبه ترجياً ويعبر فيه

(بعضه، ولعن) كقوله تعالى (لَعْنَ اللَّهِ يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا) و (عَسَى

^{١٧} أبو العلاء المعري هو أحمد بن عبد الله بن سليمان القضاوي التوخي المعربي (٣٦٢ - ٤٤٩ هـ)، (٩٧٣ - ١٠٥٧ م)، شاعر وفيلسوف وأديب عربي من العصر العباسي.

٩٨ جواهر البلاغة في المعانٰ والبيان والبدایم، ص:

^{٩٩} أبو الطيب المتنبي هو أحد بن الحسن بن الحسن بن عبد أبو الطيب الكندي وقيل المعنفي الكوفي المولد، ولد سنة ٢٠٣ هـ

١٠٠ . سورة القصص : ٧٩

وللتمني أربع أدوات، واحدة أصلية، وهي (بيت)، وثلاث غير أصلية

نائبة عنها، ويتمي بها لغرض بلاغي؛ وهي:

١. هل كقوله تعالى (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ، يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ،

يَقُولُ الَّذِينَ نَسْوَهُ مِنْ قَبْلٍ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ

فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُونَا لَنَا أَوْ تُرْدُ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا

نَعْمَلُ قَدْ حَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ

100. ()

۲۰. وَنُوَكْفُولَهُ تَعَالَى (فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

102

٣. ولعل كقوله تعالى (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَتَأْلِمُ مَا عَلِمْتُ

لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدُ لِي يَهْمَنُ عَلَى الْطِينِ فَاجْعَلْ

١٠١ . سورة الأعراف : ٥٣
 ١٠٢ . سورة الشعرا : ١٠٢

لِي صرحاً لَعْنِي أَطْلَعَ إِلَى إِلَهٍ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَا ظُنْهُرٌ مِنْ

آنکَذِبَيْنَ (۱۰۳)

٥. (في النداء)

هو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب (أئمدى) المنقول من

الخبر الى الإنشاء، وأدواته ثمانية: الهمزة وَأَنْيَ وَيَا وَأَنْيَ وَأَنْيَ وَهِيَا وَوَا، وهي في

١٠٤ الاستعمال، نهعان:

١) أَهْمَزَةُ وَأَيْ لِنْدَاءُ الْقَرِيبِ

٢) وبقي الأدوات لنداء البعيد

وقد ينزل البعير مثراة القريب فينادى بالمحنة وأنت اشارة الى أنه

لشیدة استحضاره في ذهن المتكلّم صار كالحاضر معه لا يغيب عن

القلب وكأنه ماثلٌ أمام العين كقول الضبي : ١٠٠

لَا يُبَدِّلُ رَأْيَهُ * حَتَّىٰ يَرَنَ تَحْكِيمَ الْمُرْسَلِينَ

وقد ينزلُ القريب منزلة البعيد فينادي بغير (أهمنة وأيّي)

١٠٣

٣٨ . سورة القصص :

١٠٤

جواهر البلاغة في المعاشرة

· جواهر البلاغة في المعانٍ والبيان والبديع، ص: ٨٣

(أ) إشارةً إلى عنوان مرتبيه. فيجعل بعده المنزلي كأنه بعده في المكان،

كقولك (أيا مولاي) وأنت معه للدلالة على أن المنادى عظيم

القدر رفيع الشأن.

(ب) أو إشارة إلى انحطاط منزلته ودرجته كقولك (أيابها) من هو

معک

(ج) أو إشارة إلى أن السامع لغفلته وشروع ذهنا كأنه غير حاضر

كقولك للساهي، أيافلان وكقول البارودي:

يأيها السيد المزور من صلفٍ * مهلاً فإنك بالأيام منحدرٌ.

وقد تخرج ألفاظ النداء عن معناها الأصلي إلى معانٍ

آخرى تفهيم من السياق بمعونة القرائن ومن أهم ذلك:

١. الإغراء نحو قوله لمن أقبل يتظلم: يامظلومُ

٢٠. والاستغاثة نحو يالله لِلْمُؤْمِنِينَ

^{١٠٧} ٣. والتدبر نحو كقول أبي العلاء المعرى:



^{١٠٦} محمود سامي بن حسن بن عبد الله البارودي المصري شاعر مصري. رائد مدرسة البعث والإحياء في الشعر العربي الحديث، وهو أحد زعماء الثورة العربية وتولى وزارة العربية ثم رئاسة الوزراء باختيار الثوار له محتويات

^{١٠٧} أبو العلاء المعري هو أحد بن عبد الله بن سليمان التضاعي التونسي المعري (٣٦٣ - ٩٧٣ هـ)، (٤٤٩ - ٥٧١ م)، شاعر وفيلسوف وأديب عربي من العصر العباسي

فَوَاعِجْبًا كَمْ يَدْعُى الْفَضْلُ نَافِصُ * وَوَا أَشْفَاكُمْ

يُظْهِرُ النَّقْصَ فَاضْبِلُ.

٤. والتعجب كقول أمرء القيس:

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ بُجُومَهُ * بِكُلِّ مَعَارِ الْقَتْلِ شُدَّتْ

بِسْمِ اللّٰہِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

٥. والرجز كقوله: أَفُؤَادِي مَئَى الْمَابُ الْمَأَ * تَصْحُخُ

والشَّيْبُ فَوْقَ رَأْسِي الْمَّا.

٦٠ والتحسر والتوجع كقوله تعالى (إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا

فَرِبَّا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ

۱۰۹) يَنْلِيَّتِي نَكْتُ تُرَابًا (١).

٧. والذکر كقوله: أیا مُزْرَئِ سَلْمَى سَلَامٌ عَلَيْكُمَا * هَلْ

الأَزْمُنُ الْلَاكِي مَضِينَ رَوَاجِعُ.

٨. والتحير والتضليل نحو كقول أبي العلاء المعري: ١١٠

^{١٨} امروز القيس بن حجر الكندي واسمه خندج (٥٢٠ م - ٥٦٥ م) أحد أشهر شعراء العصر الجاهلي رأس الطبقة الأولى من الشعراء العرب

٤٠ . سورة النباء :

^{١١} أبو العلاء المعربي هو عبد الله بن سليمان القضاوي التخوخي المعربي (٣٦٣ - ٤٤٩ هـ)، (٩٧٣ - ١٥٧ م)، شاعر وفيلسوف رأسيب عربي من القرن الثاني الهجري.

يَا نَافَ جَدِيْ فَقْدَ اُفِنْتَ أَنَانْكَ بِيْ * صَبْرِيْ وَعُمْرِيْ

وَأَحْلَاسِي، وَأَنْسَاعِي،

ويكثر هذا في نداء الأطلال والمطاييا ونحوها

٩. والاختصاص وهو ذكر اسم ظاهر بعد ضمير لبيانه.

نحو قوله تعالى (زَحْمَةُ اللَّهِ وَبِرْكَاتُهُ هَا يَكُونُ أَهْلُ الْبَيْتِ إِذَا هُوَ

حميد مجيد). ونحو نَحْنُ الْعُلَمَاءُ ورَبَّهُ الْأَنْبِيَاءُ ويكون

الاختصاص :

(٤) (إتا للتشاور) نسو أنا أسمى الشيف أيها العزيز

(ب) إما للتواضع نحو أنا الفقير الميسكين أيها الرجل

وَنَحْنُ أَلَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا أَئِتُهَا الْعِصَابَةُ.

أما الإنشاء غير الظبي: هو ما لا يستدعي مطلوباً، إلا أنه يُنشَّىءُ أمراً مرغوباً في

إذ شاءه؛ وله أنواعٌ وهي في تأثيرٍ علىه؛ ومنها الأنواع التالية:

١١١ - جوامِنُ الْبَلْاغَةِ فِي الْمَعْانِي وَالسَّانِدِ الْمُتَبَعِّدِ، ص: ٤٢

١١٢ الـلـاغـةـ الـعـرـبـيـةـ

(أ) وهو أعلازها، وهو ما يمكن أن تسمى "أمر التحويل" وجمة

أمير التكوين هي لفظ "كُنْ" كما قال الله عز وجل (إِنَّمَا أَمْرُهُ:

إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ .

(ب) وهو إنشاء العقود، وحلّ المعقود منها، مثل عقود البيع،

وتقديرات الرق، وأوامر ضرب الرق، وقرارات تعين

الموظفين، وقرارات الإقالة من الوظائف ممن يملك ذلك،

وکعبارات الطلاق والعتق، ومباعدة رئيس الدولة، وخلع

البيعة عنه، ونحو ذلك. وتأيي صيغ العقود وصيغ حلها بعباراتٍ

مختلفات من البطل الفعلية والاسمية؛ وما يقزم مقامها انتصاراً؛

مثال:

أ. إنشاء عقود البيع والشراء بما يدلّ عليها اصطلاحاً من

عبارات: "كِعْتُكَ، اشْتَرَيْتُ مِنْكَ - أَبْعَدَكَ، أَشْتَرَى، منكَ -

يعني، بعْتُك - اشْتَرِي مِنْيَ، اشْتَرِيْتُ منك" ونحوها.

١١٣

٢. إنشاء عمود الزواج بما يدلّ عليها اصطلاحاً من عبارات:

"کزوجتُك بنتي، قبلت زواجها - أزوجك ابنتي، تزوجتها -"

رَوْجُنِي ابْنَتَكَ، رَوْجُنْتُكَهَا" وَنَحْوُهَا.

٣. إنشاء عقد مبايعة أمير المؤمنين بما يدلّ عليها من عبارات:

أباياتك على المتن والعلامة - باباياتك على المتن

والطاعه" ونحوها.

إلى غير ذلك من عباراتٍ تتضمن في عرف الناس إنشاء

العقود، وهي حُكْمٌ، أو مختصراتٌ تتضمن معنى حُكْمٍ إنسانية.

٤. إنشاء الدخول في الإسلام بإعلان الشهادتين، فهو عقدٌ مع

الله بالإسلام له، مع عقد النية على هذا الدخول.

٥. إنشاء الأئمّة في نظر عبادة العلّامة، أو عبادة الحجّ

والعمرة، فالدخول في الصلاة يكون بعقد النية مع تكبيرة

الإحرام، إذ تكبيرة الإحرام تنوب مناب: عقدت الدخول في

الصلة ونحوه، مع انتشار الاتي في المفاسد. والآن في

عبادة الحج أو العمرة يكون بعد النية مع التلبية، إذ عبارة

مُصِيرًا - وَسَاءَتْ مُرْتَفَعًا - مُحَمَّدٌ عَطْمٌ رَشْوًا، وَنَزَمْ أَصْلًا، وَجَمَلْ
خُلُقًا، وَجَادَ عَطَاءً، وَفَاقَ بَيَانًا. "أَفْعَالٌ" سَاءَ وَجَادَ وَفَاقَ" في
هذا الأمثلة هي على تقدير تحويلها إلى وزن "فَعْلٌ" وإن شابة
لفظها الذي حُوّلت إِلَيْهِ لفظها الذي حُوّلت مِنْهُ، لأن لفظها
آذِي حِرَاءٌ، إِلَيْهِ هُوَ "سَرْرَةٌ - جَرْبَةٌ - وَرَقْقَةٌ" رَاكِنْ تَحْرِيَّةٌ، الْأَوْرَ
وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَقُلِّبَتْ أَلْفًا، فعادت إلى مثل ما حُوّلت عَنْهُ في
اللُّفْظ. وَنُلَاحِظُ أَنَّ عبارات إِنشاء المدح والذم من بدائع الصَّيغ
والتركيبات في الْأَيْضَانِ الْعَرَبِيِّ. زُيِّنَ كَيْفَ يُلْحِنُ الشَّائِمُ بِإِنشاء
الذم.

(د) إِنشَاءُ الْقَسْمِ، وَلَهُ صِيغٌ كثِيرَةٌ، منها: "أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَفَعَلْتُ أَوْ
لَأَفْتَسَ أَتَلِيفُ بِاللَّهِ لَأَفْتَلُ أَرْتَشَتَ أَشْهَدُ لَأَفْتَسَ أَشْهِدُ
اللَّهُ لَأَفْعَلَنَّ - عَلِمَ اللَّهُ أَوْ يَعْلَمُ اللَّهُ لَأَفْعَلَنَّ".

ويختصر العرب عباراتِ الْقَسْمِ فَيُحذِّفُونَ منها فعل الْقَسْمِ،
ويشيرون إليه بأداةِ كحرف الْقَسْمِ، مثل: والله - بالله - تَاللهِ" أو
بحركةِ إعرابٍ مثل: "اللَّهُ لَأَفْعَلَنَّ" على تقدير رجز حرف الْقَسْمِ

"لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ" تَوْبَةٌ مِنَابٌ: عَقَدْتُ الدُّخُولَ فِي الْحَجَّ

أو العمرة وأنثأته، مع استحضار النية في النفس.

٦. حل العقود بعبارات تدل عليه، مثل: "فسّختُ البيع -

خلعتُ الْبَيْعَةَ - قول الرجل لزوجته: طلقتكِ أو أنتِ

طالق، أو نحو ذلك - قول مالك الرقيق لمملوكة: أعتقتك،

أو أنت عتيق، أو قوله له: كاتبتك على كذا" ونحو ذلك.

(ج) إنشاء المدح أو الذم، ويأتي في أفعال وصيغ:

١) فيأتي المدح بفعل: "نعم" مثل: "نعم العبد إله أواب - ولنعم

دار المتقين - فَنِعْمًا هِيَ.

٢) ويأتي الْذِمْ بفعل: "بَئْسَ" مثل: "بَئْسَ الشَّرَابُ - فَلَبَئِسَ مَثْوَى

المتكبرينَ.

٣) ويحوّل الفعل الماضي الثلاثي عن وزنه فيصاًغ على وزنِ

"فَعُلَّ، لازمًا بضم العين، ويستعمل عندئذ قريباً من استعمال

"نعم وبعس" للدلالة على المدح أو الذم، مثل: "وَحَسْنَ أَوْلَئِكَ

رَفِيقاً - حَسْنَتْ مُسْتَقْرِّاً وَمَقَاماً - ائْتَاهَا سَاعَةً مُسْتَقْرِّاً وَمَقَاماً

- وَسَاءَتْ مَصِيرًا - وَسَاءَتْ مُرْتَفِقًا - مُحَمَّدٌ عَظِيمٌ رَسُولًا،

وَكَرْمَ أَصْلًا، وَجَمِيلَ خُلْقًا، وَجَادَ عَطَاءً، وَفَاقَ يَبَانًا. "أَفْعَالُ

"سَاءَ وَجَادَ وَفَاقَ" فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ هِي عَلَى تَقْدِيرٍ تُحَوَّلُ إِلَى

وزن " فعل " وإن شابة لفظها الذي حولت إليه لفظها الذي

حُولَتْ مِنْهُ، لِأَنَّ لَفْظَهَا الَّذِي حُولَتْ إِلَيْهِ هُوَ "سَوْءٌ - جَوْدٌ -

"فَوْقٌ" ولكن تحرك الواو وافتتح ما قبلها فقلبت ألفاً، فعادت

إلى مثل ما حُولَتْ عَنْهُ في اللفظ. وَنُلَاحِظُ أَنَّ عبارات إنشاء

المدح والذمّ من بدائع الصيغ والتركيبات في اللسان العربي.

ويمكن أن تلحق الشتائم بإنشاء الدم.

(د) إنشاء القسم، ولوه صيغة كثيرة، منها: "أقسم بالله لفعت أو"

لأفعلنَّ أَحْلِفُ بِاللهِ لَأَفْعَلُ أَوْ لَتَفْعَلَنَّ - أَشْهُدُ لَأَفْعَلَنَّ - أَشْهُدُ

ويختصر العرب عباراتِ القَسْمِ فَيُحَذِّفُونَ منها فعلُ القَسْمِ،

ويشيرون إليه بأدأه كحرف القَسْم، مثل: والله - بالله - تَالله"

أو بحركة إعراب مثل: "الله لَأْفَعَلَنَّ" على تقدير وجود حرف

القسم الجار، أو "الله لافعلن" أي: أحلفُ الله بالنصب،

والنصب جاء على طريقة الحذف والإصال، وهو حذف الجار

ونصبُ المحور به على أنه مفعولٌ به. والغرضُ من إنشاء القَسْمِ

تأكيد الجملة الخبرية كما سبق بيانه في مؤكّدات الخبر.

(٥) إنشاء التوجع أو التفجُّع، أو التَّرْحُم، أو الشُّرِيب، أو تَقْبِح

الحال. وتندلُّ على هذه المعانٍ عبارات هي في الحقيقة اختصارٌ

لتحمل أو رَمْزٌ لها من جهة المعنى.

(١) ففي التوجّع نلاحظ عبارات مثل: "يا عمراه - واعمراءه -

وامحمداء - واحزناه - وافجيعناه." ومثل: "آه - آوه."

٢) وفي الترجم أو التحوى من وقوع مكروه، مثل "ويحة" -

١٥٠

٣) وفي التبيح والشريب، مثل: "وَيْلَهُ - وَيْهُ" قالوا: وهو كلمتا

عذاب، أي هما كلمتان لإنشاء التقبيع والتشريب بسبب استحقاق

العذاب.

وبيّن المهاشمي في جواهر البلاغة بأنه الإنشاء غير الظليّ هو مالا يستدعي مطلوباً

غير حاصل وقت الطلب. وهو أنواع التالية:

١. أما المدح والذم فيكونان بنعم وبئس وما جرى مجراهما نحو: حبذاً ولا حبذاً، و

الأفعال المحوّلة إلى فعل نحو طاب علىٰ نفساً، وحيث بكرأصلاً.

٢. و أما العقود ف تكون بالماضي كثيراً، نحو بعث و اشتريت و وهبت و اعتقت - وبغيره

قليلاً نحو أنا بائع. وعبدى حُرّ لوجه الله تعالى.

٣. وأما القسم فيكون بالواو والباء والتاء وبغيرها نحو لعمرك ما فعلت كذا.

٤. وأما التعجب - فيكون بصيغتين، ما أفعله - وأفعل، به و يغير هما نحو الله دره عالما -

كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللّٰهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ

٥. وأما الرجاء فيكون بعسى وحرى وائلولق نحو عسى الله أن يأتي بالفتح وأنواع.

٦١ . جواهر البلاغة في المعان والبيان والبديع، ص: ٦١
 .ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id